كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر
والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا
المعنى انك لن تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذالك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذالك مما اوحي اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل
مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله تعالى
افاصفيكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بناتا
لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران
من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذالك الا نفورا عن الحق
قل لهم لو كان معه اي الله تعالى الهة كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اي الله تعالى سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون
من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله تعالى وبحمده ولكن
ولكن لا تفقهون لا تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد
الفتك بصلى الله تعالى عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما
يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون
بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال

الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذالك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم
عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون
من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر
على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره
وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل
وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ
يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي
احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى عليه الصلوة والسلام بالكلام وابراهيم ومحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم بالاسرى واتينا داوود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة
من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له
الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1